الخصائص المنهجية
في كتابات الشيخ المهدي البوعبدلي.

أ.د. بلبروات بن عتو*

تمهيد: أسهم الشيخ المهدي البوعبدلي[1] –رحمه الله– في كتابة تاريخ الجزائر انطلاقا من رصيد هام من المخطوطات والرسائل والجرائد والمجلات والكتب التي كانت بحوزته مركزا في كتابته التاريخية على العهد العثماني، والتي حملت مجموعة من الخاصيات المنهجية التي تعبر عن الطابع التقليدي الوسيطي، سواء تعلق الأمر بالتأليف مثلما ورد في كتاب الجزائر في التاريخ أو بالتحقيق مثلما حصل في كتابي الثغر الجماني ودليل الحيران، بمعنى أن البوعبدلي لم يحرص في كتاباته على الالتزام بالمعايير الأكاديمية في التأليف والتحقيق التي أرساها العلماء، لكن نجده في المقابل يختار المواضيع ذات الأهداف الوطنية ويركز على الجوانب التي تحرك نخوة الباحثين الجزائريين وتدفعهم إلى السعي إلى إحياء تراثهم وبعثه من جديد إيمانا منه أن الاهتمام بتراث السلف الصالح هو أحد عناصر نجاح النهضة.

1- منهج البوعبدلي في التأليف: شارك الشيخ المهدي البوعبدلي في كتاب: الجزائر في التاريخ- الجزء الرابع حول العهد العثماني- بتقاسم العمل مع الدكتور ناصر الدين سعيدوني ونشرته المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر عام 1984م. وقد أنجز هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لاندلاع الثورة التحريرية 1954-1984م. لقد اشتغل ناصر الدين سعيدوني حول الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني، وخصص الفصل الأول المحصور بين صفحتي 13-46 للعوامل المتحكمة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي، وتناول في الفصل الثاني الواقع بين صفحتي 47-83 نوعية النشاط الاقتصادي بالمدن والأرياف، أما الفصل الثالث والأخير الممتد من صفحة 85-115، فتمحور حول البنية الاجتماعية بالمدن والأرياف، وإذا كان العمل يفتقد للهوامش وتوثيق المعلومات والأفكار فإن الدكتور سعيدوني قد ضبط في نهاية العمل قائمة بأهم المصادر المعتمدة باللغتين العربية والفرنسية وهي مفيدة للباحثين كما عزز عمله بعدد من الخرائط والرسوم البيانية حول الجانب الاقتصادي والسكاني، وضعها ناصر الدين سعيدوني، وكلها وظيفية ومناسبة.

*أستاذ التعليم العالي في التاريخ الحديث والمعاصر– شعبة التاريخ– قسم العلوم الإنسانية– جامعة جيلالي ليابس– سيدي بلعباس.

أما الشيخ المهدي البوعبدلي، فقد أنجز عمله بعنوان: جوانب من تاريخ الحياة الثقافية بالجزائر في العهد العثماني، ونظرا لضيق الوقت ومرض الشيخ البوعبدلي، فقد كلفت اللجنة العلمية للكتاب وبتزكية من الشيخ المرحوم السيد شهاب الدين يلس بتنظيم العمل حيث وضع له مدخلا كان عبارة عن استطلاع لجوانب الموضوع ثم قسمه إلى قسمين؛ القسم الأول بدون عنوان، ويتضمن ثلاثة فصول؛ الأول موسوم بـــ:لمحة تاريخية عن الأوضاع الثقافية في بداية العهد العثماني. وهو محصور بين صفحتي 135-145، والفصل الثاني بعنوان: بيان مواقف بعض العلماء والمفكرين الجزائريين، يقع بين صفحتي 147-159، والفصل الثالث بعنوان: حول واقع الصراع بين السلطة والصوفية، محصور بين صفحتي 161-175.

أما القسم الثاني فيشتمل على أربعة فصول؛ الفصل الأول حول النشاط الثقافي وصفحاته بين 177-188، والفصل الثاني كان حول تطور التعليم في تلك الفترة، وصفحاته بين 189-198، والفصل الثالث ترجم فيه المؤلف لبعض العلماء مع ذكر مدرسة مازونة، وصفحاته بين 199-221. وينهي البوعبدلي موضوعه بفصل رابع عنوانه: أهم العلماء في كل قرن وذكر الحياة الثقافية لدولة الأمير، وصفحاته بين 223-231.

وعند تصفحنا لصفحات القسم الذي حرره الشيخ المهدي البوعبدلي أمكننا تسجيل الملاحظات لمنهجية التالية:

-كتب الشيخ المهدي البوعبدلي موضوعه حول تاريخ الحياة الثقافية في الجزائر أثناء العهد العثماني بطريقة المؤلفين في العصر الوسيط والحديث لذا تحمل شهاب الدين يلس عبء تنظيم الموضوع وتقسيمه إلى قسمين وكل قسم يشتمل على فصول وكان بإمكان الشيخ المهدي أن ينظمه لولا مرضه من جهة وضيق الوقت المحدد لنشر الكتاب من جهة أخرى علما أن كتاب الجزائر في التاريخ كان سيطبع بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لاندلاع الثورة التحريرية.

- لم يوثق المهدي البوعبدلي المعلومات والأفكار الواردة في الموضوع وقد يشير إلى مصادره في المتن على طريقة المؤلفين المسلمين في القرون السابقة، كما لم يسخر حيزا للتعاليق والشروح اللازمة في مساحة الهوامش، والتعاليق الواردة في موضوع الشيخ المهدي، هي من وضع شهاب الدين يلس، مثلما ورد في تمهيده.

-يؤرخ الشيخ المهدي للحوادث التاريخية بالهجري ولا يقابلها بالميلادي مما يعكس تشبعه بطريقة الكتابة عند أسلافنا العلماء وتشبثه بالشخصية الإسلامية.

- اعتمد الشيخ المهدي البوعبدلي على كم من المخطوطات والوثائق الأصيلة باللغة العربية وعلى الوثائق المترجمة إلى الفرنسية والمنشورة بالمجلة الافريقية[2]. كما أثبت مجموعة من الوثائق النادرة التي هي بحوزته خشية ضياعها وتلفها ونقل لنا بعضها بأمانة.

-لم يحافظ البوعبدلي على وحدة الموضوع بل نراه يقفز من فكرة إلى أخرى؛ فمن عرضه لرسالة كتبها باشا الجزائر إلى سكان تلمسان ينتقل إلى ذكر الثقافة بمدينة الجزائر ومدينة قسنطينة معتمدا على ما كتبه الفرنسيون، وهدفه إبراز مدى تمدن الجزائريين بشهادات الفرنسيين أنفسهم. ثم تطرق البوعبدلي إل سرد نص لإجازة علمية بمعسكر في عهد الباي محمد الكبير لمعرفة مناخ المحيط الثقافي وأشار إلى صعوبة تتبع الإجازات ثم انتقل إلى التعريف بكتاب تعريف الخلف برجال السلف للحفناوي وما تضمنه من معلومات تاريخية حول بداية التواجد العثماني بقسنطينة وكذا التعريف بكتاب منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية وبأسرة الفكون لأن هذا الكتاب يسلط الضوء على الحياة الثقافية ويوصي بنشره لتعميم الفائدة[3]. ونلاحظ ان البوعبدلي يسقط الجو الثقافي بالجزائر خلال القرن 16م على بقية القرون: 17، 18 وأوائل القرن 19م حيث كتب: "ونرى هذه الأمراض يعيدها التاريخ رغم الفارق الزمني"[4]. ثم قال في موضع آخر: "وذلك أن أمراض المجتمع الإسلامي ومشاكله متشابهة في جل الأزمنة، ونواحي الضعف والجهل عند عامتها منتشرة في مشارق الأرض ومغاربها"[5]. ولعل تركيزه على كتاب منشور الهداية كان من أجل إيصال فكرة ابن الفكون القاضية بأن المرض لم يكن لصيقا بالعلماء فقط بل بإطارات الدولة برمتها، فالحكام المفسدون يسميهم باللصوص والعلماء الذين يوادونهم ينعتهم بالسفهاء.

- ويضاف إلى الملاحظات المنهجية السابقة الذكر أن البوعبدلي كان عندما يكتب حول الحياة الثقافية بالجزائر في الفترة العثمانية، يعتمد طريقة اقتباس نصوص بشكل مبالغ فيه من كتاب منشور الهداية لإبراز الجو الثقافي بالجزائر على عهد العثمانيين دون نقدها أو مقابلتها بنصوص أخرى. وعادة ما ينقل لنا البوعبدلي أبياتا شعرية تعزز حديثه عن الثقافة مقتبسة من مصادر تاريخية عربية مختلفة. ويواصل البوعبدلي التعريف بمحتوى منشور الهداية فيتطرق إلى المعركة التي كانت بين المتصوفة والمنكرين للتصوف. فهو إذن يكتب حول الثقافة بالجزائر العثمانية ويعرف في الوقت نفسه بالمخطوطات التي لم يصلها التحقيق والنشر بعد والمتصلة بموضوعه وكأنه يدعو الباحثين الجامعيين إلى الالتفات إليها وبكل بساطة كان البوعبدلي يلعب دور المنبه والموجه في تاريخ الجزائر.

- ومن الخصائص المنهجية للبوعبدلي أنه لا ينقد ولا يحلل الوثائق الأصيلة التي أثبتها في موضوعه بل تركها كما هي، للقارئ، حرا في فهمها أفضل من التصرف فيها وفرض رأيه في فهمها على القراء[6].

- كما اغتنم الشيخ البوعبدلي في موضوعه حول الثقافة تصحيح الأخطاء ودحض مزاعم المستشرقين حيث ذكر وثيقة للعلامة الشيخ حميدة المعالي المفتي والقاضي المالكي بالجزائر حول تصرفات ناظر الأحباس وازدهار الأوقاف في العهد العثماني، وهذه الوثيقة وردت في كناشة أو مذكرات حميدة المعالي. والهدف من إثباتها هو إبراز دور المسجد في مجال الثقافة والاهتمام بخزائن الكتب من جهة ودحض الافتراضات والأوهام التي حاول بعض المعاصرين أن يزيفوا بها تاريخ ذلك العهد، خصوصا في ميادين الثقافة، إذ تبنوا ما تواطأ عليه الكتاب الأجانب من أن الثقافة كانت متدهورة في العهد العثماني، وللاستدلال على ما ذهبوا إليه أن أحدهم قد ذكر أن خزانة الجامع الأعظم التي نشرها ابن شنب بعد الاحتلال الفرنسي فيها كمية لا أهمية لها، ونسي الكاتب أن الفهرسة التي نشرها ابن شنب هي ما تبقى في الخزانة المذكورة في عهده، حيث ذكر دوفولكس Devoulx في كتابه المؤسسات الدينية بالجزائر أنه عندما هاجم الأسطول الانجليزي مدينة الجزائر وتصدعت بعض جدران الجامع الأعظم خشي المسؤولون أن تصاب الخزانة بضرر فنقلوا كتبها إلى برج موسى واستغرق نقلها ثلاثة أيام[7]. كما صحح في خاتمة موضوعه الأغلاط التاريخية التي تسربت إلى تاريخ تأسيس معهد القيطنة بوادي الحمام بمعسكر والشخصيات التي تخرجت منه مركزا على مديره عبد القادر المشرفي صاحب بهجة الناظر.

- أثار الشيخ المهدي البوعبدلي مواضيع تاريخية لا تزال خصبة إلى يومنا هذا مثلما ورد في موضوع الحياة الثقافية بالجزائر العثمانية حيث أبرز البوعبدلي مكانة بلاد الراشدية (غريس) ومعسكر في مجال الفقه المالكي في العهد العثماني لتحل محل تلمسان ثم انتقل إلى الحديث عن الخلافات التي كانت تقع بين السلفيين والمتصوفة مركزا على تلمسان في نهاية عهد الزيانيين. كما طرق الشيخ المهدي البوعبدلي مواضيع تحتاج إلى تفصيل، وقد تجنب التطويل فيها ما دام المقام لا يسمح بذلك مثلما تناوله في القسم الثاني حيث استعرض النشاط الثقافي بالجزائر مشيرا إلى المعركة الفكرية الصوفية بين تيارين هما تيار السنوسي وكتابه: "نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير"، وأحمد زرّوق وكتابه: "قواعد التصوف" الذي شرحه عبد الرحمن الأخضري. وقد خص البوعبدلي هذا الأخير بصفحات تتعلق بدوره في إصلاح المجتمع مركزا على قصيدته المسماة "القدسية" لينتقل

إلى إثارة مواضيع أخرى تتعلق بتطور التيار السلفي وتطور التيار الطرقي بالجزائر في العهد العثماني وكذلك المعارك الفكرية الدائرة بين التيارين وآثارها على الحياة الثقافية بالجزائر العثمانية.

- ومن الخصائص المنهجية في تأليف البوعبدلي أنه كان يلفت في عمق كتاباته، أنظار الباحثين إلى الاهتمام بكتب التراث سواء كانت فقه أو نوازل أو قراءات أو تراجم الرجال دون إغفال دور الأسر العلمية المجهولة في شمال البلاد وجنوبها.

-كان البوعبدلي في تأليفه يخشى التطويل على القارئ فمثلا لما ذكر الطريقة التجانية من خلال إثبات رسالة محمد بن حواء بن يخلف لمؤسس الطريقة سيد احمد التيجاني. نلاحظه يقفز إلى خاتمة الرسالة وعندما ينتهي من الاقتباس يضع "اهـــ" بمعنى "انتهى" ومرات يضع "الخ" بمعنى إلى آخره. وكان غرض البوعبدلي من طرقه للصوفية هو أن الثقافة في العهد العثماني وقبله كانت تتركز على الدين وأن الطرق الصوفية كان لها تأثير قوي في مجرى الأحداث خصوصا في أواخر الفترة العثمانية، والرسائل التي نشرها البوعبدلي تبرز قوة أسلوبها وبها يتم الاستدلال على ما وصلت إليه الثقافة في ذلك العهد الذي حكم عليه كثيرا من الباحثين المعاصرين بأنه كان عهد جمود وضعف اللغة[8].

-كان البوعبدلي يكتب ويقتبس من المخطوطات والرسائل والوثائق بما يخدم أهدافا علمية ووطنية وحضارية؛ فمثلا لما درس تطور التعليم في الفترة العثمانية فإنه كان يشير إلى مزاحمة الأرياف للمدن في مجال التعليم إلى أن أفرد حديثا خاصا حول مدرسة مازونة وأعلامها العلماء والموسوعة الفقهية المسماة: "الدرر المكنونة في نوازل مازونة" لأبي زكرياء المغيلي المازوني، وهنا يغتنم البوعبدلي الفرصة ويحث على الاهتمام بهذه الموسوعة لدراسة تاريخ الجزائر، ويقتبس فقرات من مقدمتها تبين منهج المؤلف. كما بين كيف أن أحمد بن يحي الونشريسي ضمّن الدرر في كتابه: "المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء إفريقية والأندلس والمغرب". وبعدها انتقل البوعبدلي إلى اقتباس مقتطفات من كتاب أبي راس الناصري في رحلته حول مدرسة مازونة واستمر في إظهار أهميتها العلمية ونظرة الكتاب الكبار لها وكأنه يلفت انتباه الباحثين إلى ضرورة الاهتمام بتاريخ مازونة ومدرستها، ليتطرق بعدها إلى التعليم وخصوصياته بالجزائر في العهد العثماني، وسجل البوعبدلي أن الرسائل التي أثبتها في موضوعه كانت في الأساس من أجل تبيان أسلوبها البليغ في العهد العثماني.

-كان الشيخ البوعبدلي كثير الانسياق وراء التاريخ السياسي للبلاد حتى ولو كان موضوعه غير سياسي فمثلا تكلم عن المراسلات السياسية لابن راس العين المالكي، للخلافة العثمانية رغم أن موضوعه هو الحياة الثقافية من أجل لفت الانتباه إلى ضرورة البحث في موضوع محمد بن راس العين وآثاره من جهة وأن هذه المراسلات تعكس مستوى الأداء اللغوي عند كتاب الجزائر العثمانية من جهة أخرى وبالتالي استغل المراسلات لإبراز مستوى الثقافة السياسية للعلماء الجزائريين.

- يشير المهدي البوعبدلي إلى مصادره في متنه فمثلا ذكر مجموعة من المصادر عبارة عن مخطوطات ورسائل، وكلها غير منشورة وغير معروفة لدى المثقفين الجزائريين في موضوع الحياة الثقافية بالجزائر العثمانية، وهي:

- مخطوط غير معروف يجمع رسائل محمد بن راس العين للخلافة العثمانية.

- كتاب عبد الكريم الفكون القسنطيني بعنوان: "منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية"، وقد حققه ونشره أبو القاسم سعد الله الذي استفاد من نسخة المهدي البوعبدلي.(9)

- رسالة غير منشورة وغير معروفة لأحمد التجاني إلى الشيخ محمد بن عبد الله الجيلالي رئيس مجلس الشورى ببلاط الباي محمد الكبير.

- وثيقة أصيلة تثبت الفنون التي كانت تدرس بمعهد القيطنة.

- شرح الفريد في تقييد الشريد وتوصيد الوبـــــيد لأبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار، وهذا التأليف هو شرح للمنظومة السلوانية لمؤلفها أبي اسحاق ابراهيم بن عبد الجبار.

- تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم الحفناوي.

-كناشة حميدة المعالي مفتي الجزائر المالكي.

- سبيكة العقيان في من حل بمستغانم وأحوازها من الأعيان.

- نصرة الفقير في الرد على الحسن الصغير لمحمد بن يوسف السنوسي.

- قواعد التصوف لأحمد زروق.

- البسيط في أخبار تمنطيط لمحمد بن الحاج عبد الرحيم.

- الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكرياء المغيلي المازوني.

- رحلة أبي راس الناصري (فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته)، وقد حققها محمد بن عبد الكريم.

- بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان من الأعراب كبني عامر للعلامة عبد القادر المشرفي وهي منشورة.

- وكانت للشيخ المهدي البوعبدلي محاضرات بعضها منشور في مجلات علمية[10] والبعض الآخر غير منشور، جمعها ونشرها عبد الرحمن دويب، وتتعلق بمواضيع متنوعة تارة تكون في تاريخ الجزائر والمغرب العربي وتارة حول العالم المتوسطي، وتارة أخرى تتناول جوانب من تاريخ الحضارة الإسلامية والمسلمين. وما لوحظ أنه يكتب محاضراته بأسلوب عربي أو فرنسي وبصبغة علمية ومعلوماته، تاريخية متنوعة ومفيدة ومركزة وبدون توثيق ولا قائمة مصادر ومراجع مثلما ينص عليه العلماء الاكاديميون رغم إلمامه بالقواعد المنهجية.

2- منهج البوعبدلي في التحقيق: حقق الشيخ المهدي البوعبدلي مخطوطين في تاريخ الجزائر؛ فالأول كان بعنوان: "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" للإمام أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي. والثاني موسوم بـــ: "دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران" للعلامة محمد بن يوسف الزياني. وإذا تصفحنا الكتابين يمكن رصد جملة من الخصائص المنهجية في مجال تحقيق كتب التراث للشيخ المهدي البوعبدلي، لكن ما دامت طريقة التحقيق متشابهة في كلا الكتابين، يمكن أخذ كتاب الثغر الجماني كنموذج لتسجيل ملاحظاتنا المنهجية، ونستهل ذلك بما يلي:

أ- منهج الوعبدلي في تقديم المخطوط: اختلفت مقدمة الشيخ المهدي البوعبدلي عن مقدمة المحقق الأكاديمي، فمثلا قدم الشيخ البوعبدلي عرضا علميا ضمنه في مقدمته للثغر الجماني، وقد جاء هذا العرض مبعثرا بشهادة البوعبدلي حيث قال: "هذه صفحات من تاريخ الجزائر في العهد التركي ذكرناها مبعثرة من دون مراعاة ما جرت به عادة المؤلفين في مثل هذا التقديم"[11]، ويمكن أن نذكر الأفكار التي تمحورت حولها المقدمة كالآتي:

أ- القسم الأول: سماه البوعبدلي بـــ:نظرة إجمالية على جوانب من عهد الحكم التركي بالجزائر، وقد اعتمد على مصادر أصلية أكثرها غير منشور في وقت التحقيق. وتطرق في هذا القسم إلى:

- اهتمام المستشرقين وبخاصة الإسبان والفرنسيين منهم بتاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، تأليفا وترجمة للمصادر العربية.

- التعريف بالمصادر العربية التي أرخت للأحداث بالغرب الجزائري وصراع العثمانيين مع الإسبان.

- الغزو الإسباني للمغرب الأوسط في أوائل القرن السادس عشر.

- اتصال الإخوة بربروس بشيوخ الزوايا والعلماء الجزائريين.
- الرباطات في المغرب الأقصى والمغرب الأوسط ومقاومة البلدين للهجمة الإسبانية.
- دور أعوان الإسبان في الغرب الجزائري.
- التمردات والثورات المناهضة للعثمانيين في أواخر عهدهم بالجزائر.

ب- القسم الثاني: التعريف بالثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ومؤلفه الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن سحنون. وتعرض فيه إلى:

- التعريف بابن سحنون الراشدي من خلال كتابه الثغر الجماني ليبقى الرجل مجهولا إلى يومنا هذا.
- التعريف بالمخطوطات العربية التي دونت وقائع الفتح الثاني لوهران في عهد الباي محمد الكبير.
- عرض مختصر لمحتوى كتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني.

وبالتالي نلاحظ أن الشيخ المهدي البوعبدلي لم يتطرق في مقدمته لوصف المخطوط من حيث الشكل والأسلوب ووضعية المخطوط، و لم يشر إلى النسخ هل هي متوفرة أم غير موجودة؟ كما لم يبين صحة نسبة المخطوط لابن سحنون الراشدي، و لم يكتب عن مدى صحة العنوان وانطباقه على موضوع الكتاب، و لم يوضح طريقته في التحقيق[12].

ب- طريقة تحقيق متن الكتاب عند البوعبدلي: المعروف عن الشيخ المهدي البوعبدلي أنه ينقل النصوص بحذر وأمانة وصبر، فلا يزيد أو ينقص عما هو عليه في الأصل، أما مهامه كمحقق، في مساحة الحواشي أو الهوامش فقد تجلت فيما يلي:

- شرح المفردات اللغوية الصعبة الواردة في المخطوط شرحا تاريخيا.
- توجيه القارئ إلى مصادر أخرى.
- التعريف بالأعلام والقبائل والمواضع الواردة في المخطوط.
- تصحيح الأخطاء سواء كانت في التاريخ أو في الحديث النبوي الواردة في المخطوط.
- التماس الاختصار في الهوامش وتجنب إثقال الكتاب بالتعاليق.
- يستعمل (كذ) في المواضع المبهمة.
- يشير إلى البياض في الأصل لكن لا يقدر حجم البياض.

وعليه نلاحظ أن البوعبدلي قد تغاضى عن تسجيل أرقام صفحات المخطوط في متن الكتاب المحقق كما تحاشى تشكيل ما يستدعي تشكيله في متن الكتاب و لم يقم بتخريج الآيات القرآنية

والأحاديث النبوية والشعر، لذا جاءت طبعة 2013 تحمل بصمات عناية الأستاذ عبد الرحمن دويب.

ج- الفهارس في تحقيقات البوعبدلي: إنّ صنع الفهارس في الكتب العلمية ضرورة وهي أكثر ضرورة في كتب التراث وإحيائه، والكتاب المجرد من الفهارس تقل فائدته وتصعب قراءته، والفهارس توفر الوقت والجهد وتيسر الفائدة، وأهم هذه الفهارس:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس القبائل والأمم والجماعات.
- فهرس المواضع والبلدان.
- فهرس الأمثال.
- فهرس الشعر.
- فهرس المفردات اللغوية والمصطلحات الفنية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس موضوعات الكتاب[13].

- ومن كل هذا وضع البوعبدلي فهرسا واحدا هو فهرس محتويات الكتاب، إلا أن ترقيم صفحات الفهرس يحتاج إلى مراجعة سواء في الطبعة الأولى سنة 1973 أو في الطبعة الثانية لسنة 2013. كما نلاحظ أن المحقق البوعبدلي لم يعتمد فهرسا بيبليوغرافيا رغم اطلاعه على مصادر أخرى أثناء التحقيق، والدليل على ذلك تلك التعاليق الواردة في مساحة الهوامش، وبالتالي غاب في التحقيق ما يسمى بالتوثيق.

خاتمة: يمكن القول أن الشيخ المهدي البوعبدلي كرس حياته للبحث التاريخي مركزا على تاريخ الجزائر عبر العصور؛ فكان جماعا للمخطوطات والوثائق من جهة، ومحققا لكتب تراثية ومؤلفا في مواضيع مختلفة في شكل محاضرات ومساهمات من جهة أخرى كما كانت له علاقات علمية بحتة مع شخصيات معروفة داخل الجزائر وخارجها، تطلب منه المساعدة والنصح في قضايا تاريخية وهو ما تدل عليه المراسلات التي جمعها الأستاذ عبد الرحمن دويب، والتي نشرت ضمن الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي سنة 2013م. وتبقى كتاباته دروسا يستعين بها الطلبة والباحثون في الجزائر

أو خارج الجزائر كما يمكن اعتبار البوعبدلي من بناة المدرسة التاريخية الجزائرية لأنه كان يكتب في وقت كانت الجزائر في أمس الحاجة إلى مؤرخين يدونون ويكتبون.

الهوامش:

(1)- الشيخ المهدي البوعبدلي: هو ابن الشيخ بوعبد الله بن عبد القادر، المنحدر من أسرة عبد الله المغوفل بالشلف، ولد سنة 1907م، وتتلمذ على يدي والده ببطيوة مدة من الزمن، ليشد الرحال فيما بعد إلى مازونة ثم إلى الزيتونة بتونس، ولما عاد إلى الجزائر اشتغل مفتيا ببجاية والشلف ولما اشتد القمع الفرنسي أثناء الثورة التحريرية التجأ إلى المغرب الأقصى ليعود إلى بلاده عقب استقلالها سنة 1962م، ويعين عضوا في المجلس الأعلى الإسلامي وينكب على البحث والكتابة إلى أن وافته المنية سنة 1992م.

ترك الشيخ المهدي البوعبدلي –رحمه الله- مكتبة زاخرة بالرسائل والمخطوطات والكتب المطبوعة ببطيوة، نأمل أن تفتح للباحثين قصد الاستفادة منها في إنجاز أبحاثهم وما نشر له من مقالات في مجلة الأصالة والثقافة ومحاضرات في ملتقيات الفكر الاسلامي وكذا الكتب مثل الثغر الجماني ودليل الحيران وتاريخ الجزائر كان عونا للطلبة والباحثين من أجل فهم الكثير من الجوانب التاريخية المجهولة لديهم.

2- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي. **الجزائر في التاريخ- العهد العثماني**- المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984. ص127.

3- المرجع نفسه، ص156-157.---- 4- المرجع نفسه، ص159.---- 5- المرجع نفسه، ص167.

6- كثير من الخصائص المنهجية الواردة أثبتها الشيخ المهدي البوعبدلي في كتاباته.

7- ناصر الدين سعيدوني، المهدي البوعبدلي. المرجع السابق، ص169.---- 8- المرجع نفسه، ص186-187.

9- ذكر أبو القاسم سعد في صفحة "شكر واعتراف" نسخة المهدي البوعبدلي التي اعتمدها في تحقيق كتاب: عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية.---(10)-نشر الشيخ المهدي البوعبدلي محاضراته في مجلة دفاتر التاريخ المغربية بجامعة السانية ومجلة الأصالة ومجلة الثقافة.

11- المهدي البوعبدلي. **مقدمة الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** لابن سحنون الراشدي. عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2013، ص56.

12- يمكن مطالعة: يحي وهيب الجبوري. **منهج البحث وتحقيق النصوص**. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1993. صص128-130.

13- المرجع نفسه، ص156.